Political Sciences Journal
Issue (71)) **June** (2026) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

The Russian–Chinese Strategic Partnership: International Dimensions and Regional Implications in the Middle East (2013–2024)

Salem Mubarak Shafi Salem Al Shafi*

Receipt date: 18/11/2025 Accepted date: 5/4/2026 Publication date:1/6/2026

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi71.904

Copyrights: © 2026 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The period 2013-2024 witnessed profound transformations in the structure of the international system, characterized by the relative decline of U.S. influence and the rise of both Russia and China. These shifts contributed to the deepening of the Russian–Chinese strategic partnership in the context of a shared pursuit of a multipolar international order. This coincided with China's launch of the Belt and Road Initiative and Russia's global repositioning, leading to a transition from limited coordination to growing political, economic, and military cooperation. The Middle East has gained particular significance in the strategies of both powers. Russia strengthened its military and political presence, especially in Syria, and expanded its relations with Iran, leveraging energy and regional security dynamics. In contrast, China focused on expanding its economic footprint through investments and infrastructure projects, while enhancing its diplomatic role, as demonstrated by its mediation between Saudi Arabia and Iran in 2023. The study reveals a relative complementarity between Russia's hard power instruments and China's economic and diplomatic instruments, despite the persistence of managed competition.

The study seeks to answer its central research question: To what extent has the Russian–Chinese strategic partnership affected their respective policies toward the Middle East during the period 2013–2024? It advances the hypothesis that the intensification of this partnership has contributed to enhancing their regional presence through complementary patterns of influence. Methodologically, the study adopts a descriptive–analytical approach, drawing on an analysis of official documents, trade and military data, and case studies of Syria, Iran, and the Gulf states, within a theoretical framework grounded in structural realism and power politics to explain the behavior of both actors amid transformations in the international system.

Keywords: Russian-Chinese partnership, multipolarity, international system, Middle East.

*Ph.D.Candidate/ Cairo University/ Faculty of Economics and Political Science/ Department of Political Science/ International Relations.
Salem_mubarak2022@feps.edu.eg
Corresponding author: Salem Mubarak Shafi Salem Al Shafi**;** email: Salem_mubarak2022@feps.edu.eg

مجلّة العلوم السياسية
العدد (71) حزيران (2026) **E-ISSN**: 2521-912X **ISSN:** 1815-5561

الشراكة الاستراتيجية الروسية– الصينية: أبعادها الدولية وتجلياتها الإقليمية في الشرق الأوسط (2013–2024)

سالم بن مبارك شافي سالم آل شافي*

الملخص:

شهدت المدة 2013–2024 تحولات جوهرية في بنية النّظام الدوليّ، اتسمت بالتراجع النسبيّ للنفوذ الأمريكيّ وصعود روسيا والصين، الأمر الذي أسهم في تعميق شراكتهما الاستراتيجية في سياق السعي نحو نظام دوليّ أكثر تعدّديّة. وقد تزامن ذلك مع إطلاق الصّين مبادرة «الحزام والطريق» وإعادة تموضع روسيا عالميًّا، مما أدى إلى انتقال علاقتهما من مستوى التنسيق المحدود إلى تعاون سياسيّ واقتصاديّ وعسكريّ متزايد.

اكتسبت منطقة الشرق الأوسط أهمية خاصة في استراتيجيات الطرفين؛ حيث عززت روسيا حضورها العسكري والسياسي، ولا سيما في سورية، ووسّعت من علاقاتها مع إيران، مستفيدة من ملفات الطاقة والأمن الإقليمي. في المقابل، ركزت الصين على توسيع نفوذها الاقتصادي عبر الاستثمارات ومشروعات البنية التحتية، إلى جانب تنشيط دورها الدبلوماسي، كما تجلّى في وساطتها بين السعودية وإيران عام 2023. وتبرز الدراسة وجود تكامل نسبي بين أدوات القوة الروسية الصلبة وأدوات النفوذ الاقتصادي والدبلوماسي الصيني، مع بقاء مظاهر تنافس محسوبة بين الجانبين.

وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤالها الرئيس: إلى أي مدى أثرت الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا في سياسات كلٍّ منهما تجاه الشرق الأوسط في المدة 2013–2024؟، وتنطلق من فرضية مفادها: أنّ تعاظم هذه الشراكة أسهم في تعزيز حضورهما الإقليمي عن طريق أنماط نفوذ متكاملة. وتعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا–تحليليًا، بالاستناد إلى تحليل الوثائق الرسمية والبيانات التجارية والعسكرية ودراسة حالات سورية وإيران ودول الخليج، في إطار نظري يستند إلى الواقعية البنيوية وسياسة القوة لتفسير سلوك الطرفين في ظلّ تحولات النّظام الدوليّ.

الكلمات المفتاحية: الشراكة الروسية الصينية، التعددية القطبية، النظام الدولي، الشرق الأوسط.

* باحث في مرحلة الدكتوراة/ جامعة القاهرة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية/ العلاقات الدولية.

المقدمة:

شهد النّظام الدوليّ منذ عام 2013 تحولات بنيوية عميقة تمثلت في تراجع نسبيّ للقدرة الانفرادية للولايات المتحدة وصعود تكتلات دولية منافسة، وفي مقدمتها الشراكة المتنامية بين الصين وروسيا. وقد شكّلت هذه المرحلة نقطة انعطاف في توجهات القوتين نحو بلورة رؤية مشتركة لنظام دولي أكثر تعددية، مستندتين إلى تعزيز التعاون السياسيّ والاقتصاديّ والعسكريّ بينهما. ويكتسب الشرق الأوسط أهمية خاصة ضمن هذا التحول، بوصفه ساحة رئيسة يتقاطع فيها النفوذ الدوليّ وتُختبر فيها قدرات القوى الصاعدة على التأثير في موازين الإقليم. وبالرغم من تزايد الأدبيات التي تناولت كلًّا من الدورين الروسيّ والصينيّ في المنطقة، إلا إنّ تناول البُعد التفاعلي بين الدولتين بوصفه شراكة استراتيجية مؤثرة في صياغة سياساتهما الشرق أوسطية في العقد الماضي لا يزال محدودًا. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة في سدّ هذه الفجوة عبر تحليل الكيفية التي انعكس بها التقارب الروسيّ– الصينيّ على تفاعلاتهما في الشرق الأوسط في المدة (2013–2024). وتسعى الدراسة للإجابة عن سؤالها الرئيس: إلى أيّ مدى أثرت الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا في سياسات كلٍّ منهما تجاه منطقة الشرق الأوسط في المدة 2013–2024؟، ومن هذه الإشكالية تتفرع التساؤلات الآتية:

-كيف تطورت الشراكة الاستراتيجية الروسية–الصينية منذ 2013 في ظل تحولات النظام الدولي؟

- ما طبيعة التفاعل بين موسكو وبكين في الشرق الأوسط، وما حدود التلاقي والتنافس بينهما؟

-ما أنماط تفعيل الشراكة الروسية–الصينية في السياسات العملية تجاه قضايا سورية وإيران ودول الخليج؟

-وما تأثير هذه الشراكة في توازنات القوى في الشرق الأوسط في ظلّ تراجع الدور الأمريكيّ النسبيّ؟

أما فرضية الدراسة فتفترض أنّ "تعاظم الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا منذ عام 2013 أسهم في تعزيز حضورهما السياسي والاقتصادي في الشرق الأوسط، عبر أنماط متكاملة تجمع بين القوة الروسيّة الصلبة وأدوات النفوذ الاقتصاديّ الصينيّ."

وحُدِّدَ الإطار الزمني للدراسة بالمدة الممتدة من عام 2013 إلى عام 2024، إذ يُعد عام 2013 نقطة بداية مناسبة نظرًا لإطلاق الصين مبادرة الحزام والطريق، وما ترتب عليها من تعميق الشراكة الروسية–الصينية وتوسيع مجالات التعاون بينهما، إضافة إلى تزايد اهتمام القوتين بمنطقة الشرق الأوسط ضمن استراتيجياتهما الدولية. أما عام 2024 فيمثّل الحدّ الزمني النهائي للدراسة لكونه يعكس أحدث مرحلة مكتملة نسبيًّا في تطور هذه الشراكة، ويتيح الوقوف على أبرز مخرجاتها وتجلّياتها الإقليمية في الشرق الأوسط، في ظلّ التحولات الجارية في النظام الدولي وتراجع الدور الأمريكيّ، بما يسمح بتقديم قراءة حديثة ومتوازنة للظاهرة محل الدراسة.

المنهجية:

تعتمد الدراسة منهجا وصفيا–تحليليًا يرمي إلى تفسير تأثير الشراكة الروسية–الصينية عن طريق دمج التحليل البنيوي مع أنموذج دراسة الحالات المتعددة. وتعدّ السياسات الروسية والصينية تجاه سورية وإيران ودول الخليج وحدة التحليل الأساسية. كما اختيرت الحالات وفق معايير محددة تشمل أهميتها الاستراتيجية وتنوع أنماط النفوذ وقدرتها على الكشف عن العلاقة السببية بين الشراكة وسلوك الطرفين. وتستند الدراسة إلى أدوات تحليل تشمل تحليل الوثائق الرسمية، والبيانات التجارية والعسكرية (SIPRI، GACC، UN (Comtrade، ومنهج تتبع العمليات لرصد تطور الشراكة وانعكاساتها منذ عام 2013. ويتيح هذا الإطار اختبار الفرضية عبر مقارنة تداخل أدوات النفوذ الروسية والصينية وربطها بالسياق البنيوي للنظام الدولي.

يستند الإطار النظري للدراسة إلى الواقعية البنيوية التي توضّح تأثير بنية النظام الدولي وتوزيع القوة في تحديد سلوك الدول، وإلى مفهوم سياسة القوة لتفسير استعمال موسكو وبكين أدواتهما العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية. كما يمكن تحليل الشراكة بوصفها

استراتيجية توازن تستهدف الحدّ من النفوذ الأمريكيّ، واستغلال الفراغات الاستراتيجية، وتعزيز الروابط الاقتصادية ضمن مبادرة الحزام والطريق.

الدراسات السابقة:

حظيت الشراكة الروسية–الصينية باهتمام متزايد في الأدبيات العربية والأجنبية، إذ ركزت الدراسات الصادرة منذ عام 2013 على أسس وتطور هذه العلاقة في ظل تصاعد الضغوط الغربية على موسكو واحتدام التنافس بين بكين وواشنطن. وفي هذا السياق، تناولت دراسات صيفي (2021) وعبد الرسول (2025) مستقبل هذه الشراكة وسيناريوهاتها، مرجحة استمرار تأثيرها في تشكيل النظام الدولي وتحفيز التوجه نحو التعددية القطبية، مع التركيز على تحليل أنماط التعاون في أبعادها السياسية والاقتصادية التي شكلت الأساس لانتقال العلاقة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية متعددة الأبعاد.

أما على مستوى الوجود الصيني في الشرق الأوسط، فقد قدمت أدبيات (Saad 2024) والشيخ (2016) تحليلاً لتطور استراتيجية بكين في المنطقة، موضحة أنها لم تعد مقتصرة على أدوات القوة الاقتصادية، بل اتجهت نحو دور سياسي ودبلوماسي أوسع ظهر بوضوح في رعاية اتفاق المصالحة السعودية–الإيرانية عام 2023. وقد عززت هذه الدراسات فرضية أن المنطقة باتت محوراً أساسياً في مبادرة "الحزام والطريق"، مما منح سياسة بكين قدرة على بناء شبكة علاقات متوازنة ومرنة، واستثمار الأزمات الدولية مثل وباء كوفيد–19 لترسيخ مكانتها كفاعل دولي مؤثر في الإقليم.(Chaziza 2020)

وتكشف هذه الأدبيات –على تنوعها– أن معظم الدراسات ركزت على البعد الثنائي للعلاقات الروسية أو الصينية بشكل منفرد، أو تناولت الشراكة في إطارها الدولي العام، في حين لا تزال الدراسات التي تشرح التفاعل المشترك والتنسيق البنيوي بينهما داخل الشرق الأوسط تحديداً محدودة. ومن هنا تبرز الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة لسدّها، عبر تقديم تحليل شامل لطبيعة الشراكة الروسية–الصينية ككتلة تأثير موحدة وانعكاساتها على موازين القوى الإقليمية في المدة 2013–2024.

أولاً: تطور الشراكة الصينية– الروسية

1- اللبنات الأولى للشراكة (2013–2016):

منذ عام 2013، دخلت العلاقات الصينية–الروسية مرحلة جديدة اتسمت بتعميق التنسيق الاستراتيجي في ظل تصاعد التنافس بين القوى الكبرى وتراجع النظام الأحادي القطبية الذي قادته الولايات المتحدة. وقد وفّرت التحولات الدولية خلال العقد الماضي أرضية لالتقاء المصالح الروسية–الصينية في مواجهة الضغوط الغربية والسعي إلى دور أكثر تأثيرًا في تشكيل النظام الدولي(Stent 2020, 7).

أدت الأزمة الأوكرانية عام 2014 دورًا محوريًا في دفع روسيا نحو تعزيز شراكاتها خارج الفضاء الغربي، بعد أن أدى ضم شبه جزيرة القرم إلى فرض عقوبات اقتصادية واسعة حدّت من انخراطها في الأسواق الغربية. وفي هذا السياق، برزت الصين كشريك اقتصاديّ وسياسيّ بديل، مستفيدة من عزلة روسيا لتعميق التعاون في مجالات الطاقة والبنية التحتية، كما تجلّى في توقيع اتفاقية طويلة الأمد لتوريد الغاز الروسيّ عبر خط أنابيب «قوة سيبيريا» (Kaczmarski 2015).

2- تعميق أطر الشراكة (2017–2019):

لم يقتصر التقارب الرّوسيّ–الصّينيّ على البعد الاقتصاديّ، بل امتد إلى المجالين السياسيّ والدبلوماسيّ، إذ تبنّى الطرفان مواقف متقاربة في مجلس الأمن، ولا سيما بشأن الملف السوري، واستعملا حقّ النقض ضدّ مشروعات قرارات غربية عُدت مساسًا بمبدأ السيادة. وأسهم هذا التنسيق في ترسيخ دورهما كقوة موازنة للضغوط الغربية وتعزيز طابع الشراكة الاستراتيجية طويلة الأمد (Allison 2013, 812).

مع وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة الأمريكية عام 2017 وتصاعد التوترات التجارية بين واشنطن وبكين، اكتسبت الشّراكة الصّينيّة–الرّوسيّة زخمًا إضافيًّا؛ إذ سعت الصين إلى تنويع مصادر الطاقة وتأمين ممراتها التجارية، في حين رأت روسيا في تعميق التعاون مع بكين وسيلة لتعويض العقوبات الغربية وتوسيع أسواق صادراتها النّفطيّة والغازيّة، وهو ما انعكس في تجاوز حجم التّبادل التّجاريّ بينهما 110 مليارات دولار عام2016 (Gabuev

2016). في هذه المرحلة، امتد التعاون الرّوسيّ–الصّينيّ إلى المجال العسكري، مع مشاركة القوات الصّينيّة لأول مرة في مناورات «فوستوك 2018» على الأراضيّ الرّوسيّة، بما عكس مستوى متقدمًا من الثقة الاستراتيجية (Korolev 2018, 245–246).

3- توسّع الدّور في الشّرق الأوسط (2020–2024)

مثّل مطلع العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين نقطة تحوّل في الشّراكة الرّوسية–الصّينيّة، في ظلّ جائحة كوفيد–19 التي أعادت ترتيب الأولويات العالمية وكشفت هشاشة سلاسل التوريد الغربية. ومع الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، دخلت الشراكة مرحلة أكثر حساسية، إذ اعتمدت موسكو على بكين كسوق رئيسة للطاقة وشريك مالي وتكنولوجي، في حين حرصت الصين على تعميق التعاون في إطار مواجهة الضغوط الأمريكية من دون الارتقاء به إلى تحالف عسكريّ رسميّ، حفاظًا على مرونتها الدبلوماسية (Lo 2017). في هذا السياق، اتخذت الصّين خطوات غير مسبوقة في الشرق الأوسط، تمثلت في رعايتها لاتفاق المصالحة بين السعودية وإيران في مارس 2023، بما عكس استعدادها للقيام بدور سياسيّ أكثر فاعليّة في منطقة طالما خضعت للهيمنة الدبلوماسية الأمريكية. وبالتوازي، واصلت روسيا تعزيز وجودها في سورية وتطوير تعاونها مع إيران في مجالي الطاقة والتعاون العسكري، بالرغم من انشغالها بالحرب في أوكرانيا (Abbaszada and Liu 2026, 50). كما شهدت المدة توسعًا في استعمال اليوان في تجارة الطاقة مع دول الخليج، في مؤشر كاشف لسعي مشترك لتقليص الاعتماد على الدولار وتقويض الهيمنة المالية الأمريكية.

وهكذا، فإن المدة بين 2013 و2024 تمثل مسارًا تصاعديًا في الشراكة الروسية–الصينية، من تعاون اقتصادي وسياسي محدود في بدايتها إلى تنسيق استراتيجي شامل يشمل ملفات حساسة في النظام الدولي. وقد كان الشرق الأوسط أحد أبرز مسارح هذا التعاون، إذ جسّدت موسكو مقاربة "القوة الصلبة" عن طريق التدخلات العسكرية والتموضع الأمني، في حين اعتمدت بكين على "القوة الناعمة" الاقتصادية والدبلوماسية، في توزيع الأدوار بدا متكاملًا إلى حدّ كبير.

ثانياً: دوافع وأهداف الشّراكة الصّينيّة–الرّوسيّة في الشّرق الأوسط:

1- الدّوافع الجيوسياسية

منذ عام 2013، أخذت ملامح النظام الدُّوَلي في التحول باتجاه مزيد من التعددية القطبية، مع تراجع نسبي في القدرة الأمريكية على فرض إرادتها في مناطق النفوذ التقليدية، ومنها الشرق الأوسط. هذا التراجع أوجد فرصة لروسيا والصين لتعزيز حضورهما، لكن بدوافع مختلفة تتقاطع عند نقطة جوهرية هي إعادة موازين القوى العالمية. بالنسبة لروسيا، تمثّل المنطقة جزءًا من استراتيجية أوسع لإثبات مكانتها بوصفها قوة كبرى قادرة على التأثير في الملفات الدولية الحساسة، خاصة بعد الأزمة الأوكرانية الأولى عام 2014 وما تبعها من عقوبات غربية شديدة فالتدخل العسكريّ الروسيّ في سورية عام 2015 لم يكن فقط دفاعًا عن حليف استراتيجي، بل أيضًا رسالة للعالم بأنّ موسكو قادرة على تحدي الإرادة الغربية وإعادة تشكيل معادلات الصراع الإقليمي.

أما الصّين، فالدافع الجيوسياسي يتصل برغبتها في كسر الطوق الاستراتيجي، الذي تسعى الولايات المتحدة لفرضه عليها في شرق آسيا، عن طريق التمدد في مناطق بعيدة جغرافيًا، ولكن ذات أهمية محورية في تجارة الطاقة والممرات البحرية. ومن هذا المنطلق، ترى بكين في الشرق الأوسط امتدادًا لمبادرة "الحزام والطريق"، وساحة لتعزيز حضورها الدبلوماسي بما يدعم موقعها في المنافسة العالمية مع واشنطن. تلاقي هذان البعدان الجيوسياسيان خلق أرضية مشتركة للتعاون بين موسكو وبكين، تقوم على تقويض النفوذ الأمريكي وإعادة توزيع مراكز القوة، خاصة في الملفات التي تشكل حساسية للغرب، مثل الملف النووي الإيراني وأمن الخليج.

2- الدوافع الاقتصادية

تُعدّ المصالح الاقتصادية من أكثر العوامل وضوحًا في تفسير الشراكة الروسية–الصينية في المنطقة. فروسيا، بوصفها من كبار مصدّري الطاقة عالميًا، تجد في الشرق الأوسط سوقًا مهمة لتصدير السلاح والطاقة، وكذلك منصة للاستثمار في مشاريع البنية التحتية،

خاصة في مجالات النفط والغاز. وتعتمد الصين من جهتها على المنطقة؛ لتأمين إمدادات الطاقة التي تغطي أكثر من 40% من وارداتها النفطية (Jamie and Kommenda 2020) كما تسعى بكين إلى توقيع اتفاقيات طويلة الأجل مع دول مثل السعودية، والإمارات، والعراق، لتأمين استقرار الإمدادات بعيدًا عن الضغوط الأمريكية. إضافة إلى الطاقة، وهناك بعد تجاري أوسع يشمل الاستثمارات في الموانئ والمناطق الصناعية، مثل مشروع تطوير ميناء الدقم في سلطنة عمان، واستثمارات في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس في مصر. هذه المشروعات تأتي ضمن شبكة أوسع لممرات النقل واللوجستيات المرتبطة بـ"الحزام والطريق". من منظور روسي، يمثل التعاون مع الصين في هذه المشروعات فرصة لتجاوز بعض القيود التي فرضتها العقوبات الغربية، عبر فتح أسواق جديدة وتسهيل المعاملات المالية بعملات غير الدولار، وهو ما ازداد وضوحًا بعد عام 2022 مع تصاعد الحرب في أوكرانيا.

3- الدّوافع الأمنيّة والعسكريّة

يحتل البعد الأمني والعسكري مكانة مركزية في الحسابات الروسية بالشرق الأوسط، وتمتلك موسكو قاعدة بحرية في طرطوس وقاعدة جوية في حميميم بسورية، ما يمنحها موطئ قدم استراتيجي على المتوسط، كما تستعمل روسيا صفقات السلاح كأداة للنفوذ، إذ تُعدُّ من أكبر مزوّدي السلاح لمصر والجزائر ودول أخرى. الصين من ناحيتها لا تمتلك حضورًا عسكريًا مباشرًا مماثلًا، لكنها توسّع تدريجيًا تعاونها الأمني عن طريق بيع تكنولوجيا المراقبة والطائرات المسيّرة، كما في حالة بيع طائرات Wing Loong IIللإمارات والسعودية. هذا التعاون الأمني يتم غالبًا في إطار لا يثير حساسية دول المنطقة تجاه "التدخل العسكريّ"، وهو ما يتماشى مع سياسة بكين القائمة على "عدم التدخل". فالتقاطع بين البعدين الروسي والصيني في المجال الأمني يتجلى في التنسيق الدبلوماسي داخل مجلس الأمن، إذ يقدّم الطرفان دعمًا سياسيًا متبادلًا لملفات تخص حلفاءهما في الشرق الأوسط، كما في قضية سورية أو الملف النووي الإيراني.

4- الأبعاد الأيديولوجية والقيميّة

هناك أيضًا بعد أيديولوجي لهذه الشراكة يتمثل في تقديم أنموذج بديل للعلاقات الدولية، يقوم على مبادئ "عدم التدخل في الشؤون الداخلية"، و"احترام السيادة"، و"المكاسب المتبادلة". هذا الخطاب يجد صدى لدى الحكومات في المنطقة وتسعى لتقليل اعتمادها على الغرب وتريد شركاء لا يربطون التعاون بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان (علي 2017، 71-96).

يقدم الجانبان نفسيهما كممثلين لـ"الجنوب العالمي"، في مواجهة ما يعدانه "هيمنة غربية" على النظام الدولي. وبالرغم من اختلاف النظامين السياسيين في روسيا والصين، إلا أن كليهما يوظفان هذه الخطابات لتعزيز مكانتهما بين دول الشرق الأوسط التي تبحث عن توازن في علاقاتها الدولية.

ثالثاً: تطوّر الشّراكة الصّينيّة–الرّوسيّة في الشّرق الأوسط:

1- المرحلة الأولى:

شهدت المدة (2013–2016) تحوّل العلاقة الرّوسيّة–الصّينية إلى شراكة استراتيجية مدفوعة بالضغوط الغربية، وتوجت باتفاقيات طاقة كبرى وتنسيق سياسي تجاه قضايا الشرق الأوسط، لاسيما الأزمة السورية. وفي هذا السياق، تكتسب مبادرة 'الحزام والطريق' واقعية تنفيذية بعيدة المدى في المنطقة نتيجة تقاطعها مع الرؤى التنموية الوطنية لدول الإقليم، وتحولها إلى واقع ملموس عبر الاستثمار في البنية التحتية والموانئ. وتتجلى منافع المبادرة في تقديم أنموذج تنموي غير مشروط يمنح دول المنطقة توازناً جيوسياسياً بعيداً عن القطبية الواحدة، إضافة إلى تحقيق مكاسب اقتصادية متبادلة تشمل توطين التكنولوجيا وضمان أمن الطاقة، مما يجعلها مشروعاً مستداماً بالرغم من التحديات الأمنية والتنافس الدولي (الشيخ 2016)

2- المرحلة الثانية:

"اتسمت المرحلة الثانية (2017–2020) بتعميق التّنسيق الاقتصاديّ والعسكريّ؛ إذ قفز التبادل التجاري الثنائي بين الصين وروسيا ليتجاوز 110 مليارات دولار عام

2019.(EURASIAN RESEARCH INSTITUTE 2023) وفي الشرق الأوسط، تُرجم هذا الثقل في توسع الاستثمارات الصينية بمشاريع استراتيجية كميناء الدقم ومنطقة قناة السويس، ليصل حجم تجارتها الإقليمية إلى 330 مليار دولار بحلول 2023. وبالتوازي، ضاعفت روسيا صادراتها للمنطقة (نفط، قمح، سلاح) لتتخطى 35 مليار دولار، مستفيدة من مكانتها بوصفها مورداً رئيساً للغذاء، في حين عززت الصين موقعها كأكبر شريك تجاري لدول كبرى كالسعوديّة؛ مما يعكس تكامل الأدوار الرّوسيّة–الصّينيّة في توسيع النفوذ الاقتصاديّ بالمنطقة. (General Administration of Customs of the People's Republic of China 2024) .

جدول رقم(1) تطوّر حجم التّبادل التّجاريّ بين الصّين ودول الشّرق الأوسط في المدة–2013 2024 (الأرقام تقديرية وتعبر عن إجمالي الصادرات والواردات بمليار دولار أمريكي)

السنة	حجم التبادل التجاري
2013	230
2014	240
2015	220
2016	172
2017	191
2018	244
2019	258
2020	235
2021	285
2022	412
2023	445
2024	~460

Sources: General Administration of Customs of the People's Republic of China (2024); Giffoni et al. (2017).

يُظهر الجدول أعلاه أن التبادل التجاري بين الصين والشرق الأوسط ليس مجرد أرقام صماء، بل هو انعكاس لآلية (المكاسب النسبية)؛ إذ نلاحظ قفزة نوعية بعد عام 2021 (تجاوزت 400 مليار دولار). هذا الارتفاع يفسر انتقال الصين من 'شريك تجاري' إلى 'شريك استراتيجي'، إذ تزامنت هذه الزيادة مع توقيع اتفاقيات الشراكة الشاملة مع دول

الخليج وإيران، مما يعزز فرضية الدراسة بأن الاعتماد المتبادل اقتصادياً بات يوفر قاعدة صلبة للنفوذ السياسي الروسي–الصيني المشترك.

يسعى الوجود الروسي في الشرق الأوسط إلى ترسيخ نفوذ مستدام عبر صفقات السلاح، والتعاون النووي (كما في مصر والسعودية)، والدعم العسكري في سورية، مما جعل من موسكو فاعلاً رئيساً في صياغة موازين القوى ومواجهة النفوذ الغربي. ولا يقتصر هذا الدور على الجانب العسكري، بل يمتد لخلق شبكة علاقات متعددة الأبعاد تمنح روسيا دور الوسيط في نزاعات المنطقة وبديلاً استراتيجياً للقوى التقليدية. وبالرغم من وجود منافسة ضمنية مع الصين في أسواق الطاقة الخليجية، إلا أنّ الطرفين نجحا في إدارة هذا التنافس ضمن إطار الشراكة الأوسع، بما يضمن تكامل أدوارهما في تقويض الهيمنة الأحادية بالمنطقة (بن خليفة 2020 ، 33)

3- المرحلة الثالثة:

تمثل المرحلة الثالثة (2021–2024) ذروة تطوّر الشّراكة الصّينيّة–الرّوسيّة في ظلّ أزمات دوليّة متلاحقة، وعلى رأسها الحرب الروسية–الأوكرانية عام 2022 التي أفضت إلى عزلة غربية غير مسبوقة لروسيا، ما جعل الصين شريكًا اقتصاديًا محوريًا لموسكو عبر استيراد الطاقة وتوفير بدائل تقنية ومدنية. وتزامن ذلك مع تصاعد التوتر الأمريكيّ–الصّينيّ، لا سيما فيما يخصّ تايوان، الأمر الذي دفع بكين إلى تعزيز شراكاتها خارج الفضاء الغربي. وعلى المستوى الإقليمي، برز الدور الصيني في وساطة المصالحة السّعوديّة–الإيرانيّة عام 2023، في مقابل استمرار الحضور العسكريّ الرّوسيّ في سورية وتعميق التنسيق مع إيران، بالرغم من انشغال موسكو بالحرب في أوكرانيا. كما شهدت هذه المرحلة توسع التعاون الاقتصادي بين الصين ودول الخليج، بما في ذلك زيادة استعمال اليوان في التجارة، بما يعكس سعيًا مشتركًا لتقليص الاعتماد على الدولار. وتدل هذه التطورات على تحول الشراكة من خيار تكتيكي إلى تنسيق استراتيجي متعدد الأبعاد ذي انعكاسات مباشرة على النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط (Lo 2017).

رابعاً: أوجه التّلاقي والتّنافس بين بكين وموسكو في الشّرق الأوسط:

تتميز الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا في الشرق الأوسط بكونها علاقة مركّبة، تتداخل فيها المصالح المشتركة مع مساحات التنافس الضمني. هذا التداخل لا يعكس فقط تباين أدوات كل طرف في السياسة الخارجية، بل أيضًا اختلاف موقعهما في النظام الدولي وطبيعة علاقاتهما مع القوى الإقليمية. فمنذ 2013، ومع تصاعد التوترات بين الشرق والغرب، وجدت موسكو وبكين في الشرق الأوسط ساحة حيوية لتوسيع نفوذهما وإعادة صياغة التوازنات الإقليمية، كلٌّ وفق أدواته وأولوياته.

1- أوجه التّلاقي بين الصّين وروسيا في الشّرق الأوسط

تتقاطع المواقف الروسية والصينية في الشرق الأوسط حول رؤية استراتيجية ترفض الهيمنة الأحادية الغربية وتدفع نحو نظام دولي متعدد الأقطاب، وهي رؤية تعمقت بفعل الضغوط والعقوبات الغربية على البلدين منذ عام 2014. وينظر الطرفان للمنطقة كساحة لتقديم أنموذج بديل يرتكز على 'احترام السيادة' و'العدالة الدولية'، وهو ما يترجم عملياً عبر تنسيقهما في مجلس الأمن لرفض التدخلات الخارجية والعقوبات أحادية الجانب. وقد أكدت القمم الثنائية بين بوتين وشي جين بينغ على هذا التوجه عبر الدعوة المستمرة لحلّ النزاعات الإقليمية، كالقضية الفلسطينية والأزمة السورية، عن طريق التّسويات الدبلوماسيّة والحوار السياسيّ، بما يرسخ شراكتهما بوصفها قوة موازنة للنفوذ الأمريكي في المنطقة (لوفات 2020، 94-105).

يتكامل النفوذ الروسي القائم على 'القوة الصلبة' والتدخل العسكري مع 'القوة الناعمة' الصينية المرتكزة على الاستثمار التنموي، حيث وفّر الاستقرار الأمني الذي تفرضه موسكو مظلة حماية لمشاريع بكين الاقتصادية، كما في موانئ المتوسط. ويمتد هذا التكامل إلى المجال الدبلوماسي؛ إذ تتبنى الدولتان رؤية موحدة تجاه الملف النووي الإيراني عبر التمسك بالاتفاق (JCPOA) ورفض الانسحاب الأمريكي منه، ممّا يعكس سعيهما المشترك لترسيخ الحلول الدبلوماسية ومنع التصعيد العسكري، تأكيداً لدورهما

بوصفهما قوتين تسعيان للاستقرار الإقليمي ومواجهة الضغوط الأحادية في المنطقة (بريجع 2025)

تجلّى التنسيق الرّوسيّ الصّينيّ في الأزمة السورية عبر استعمال (الفيتو) المتكرر بمجلس الأمن لرفض التدخل الخارجي وتغيير الأنظمة بالقوة، تمسكاً بمبدأ السيادة. وبالمثل، تبنى الطرفان موقفاً موحداً تجاه القضية الفلسطينية بدعم 'حلّ الدولتين' ورفض الإجراءات الأحادية (كنقل السفارة الأمريكية للقدس) لمخالفتها القانون الدولي. وختاماً، يمثل هذا التلاقي الاستراتيجي عاملاً رئيساً في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية؛ إذ يكرس البلدان نمطاً من التعاون يدمج بين القوى العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية لبناء نظام متعدد الأقطاب يكسر الهيمنة الغربية في المنطقة (ابو رعد 2023، 190)

2- مساحات التّنافس بين الطّرفين

بالرغم من التنسيق الواسع، تبرز ملامح تنافس استراتيجي بين موسكو وبكين، تتجسد بوضوح في أسواق الطاقة؛ في حين تعتمد الصين على النفط الخليجي بوصفه مستورداً رئيساً، دفعت العقوبات الغربية روسيا إلى مزاحمة المصدرين الإقليميين عبر تقديم أسعار تنافسية في الأسواق الآسيوية، مما خلق ضغطاً على الحصص السوقية لدول الخليج. أما في قطاع الموانئ واللوجستيات، فتسعى الصين عبر 'الحزام والطريق' للسيطرة على ممرات حيوية (كميناء الدقم وحيفا) لتعزيز نفوذها التجاري، في حين تتمسك روسيا بمركزية ميناء طرطوس السوري بوصفها قاعدة عسكرية استراتيجية. ومع محاولات موسكو التوسع اقتصادياً في موانئ أخرى، يظل احتمال تصادم المصالح قائماً حول النفوذ البحري والمسارات التجارية التي تراهن عليها بكين كعصب لمشروعها العالمي (عبود 2019، 316 -346).

وفي مجال التكنولوجيا والتسليح، يبرز التنافس بشكل واضح في سوق السلاح في الشرق الأوسط، حيث تهيمن روسيا تاريخيًا على سوق الأسلحة التقليدية الثقيلة، مثل أنظمة الدفاع الجوي المتقدمة والمقاتلات الحربية. هذا الوجود الروسي الكبير يشمل عقوداً مع دول مثل مصر، الجزائر، والسعودية، إذ تمتد صفقات الأسلحة الروسية إلى عشرات

المليارات من الدولارات، مع بيع أنظمة متطورة مثل الدفاع الجوي S–400 إلى تركيا، ومقاتلات سو–35 إلى مصر والجزائر، مما يضمن استمرار موسكو بوصفها قوة عسكرية فاعلة في المنطقة (Hussain 2024)

تُنافس الصين في سوق السلاح الإقليمي عبر تقديم أنظمة اقتصادية ومرنة، لاسيما الطائرات المسيّرة (مثل Wing Loong) التي بلغت صادراتها للمنطقة أكثر من 2.3 مليار دولار، مما جعلها بدلاً تقنياً موازياً للموردين التقليديين. وفي مقابل هذا التنافس التجاري، يبرز تنسيق أمني عالي المستوى تجسد في التدريبات العسكرية المشتركة (مع إيران أحياناً) في الخليج العربي وخليج عُمان (2019، 2022)؛ لضمان أمن الملاحة وتوجيه رسائل سياسية ضد الهيمنة الغربية. هذا التوازن الدقيق بين 'تنافسية التسليح' و'تكامل المناورات' يعكس ديناميكية العلاقة الرّوسيّة–الصّينيّة، التي تمزج بين المصالح الاقتصادية المتقلبة والرؤى الاستراتيجية المشتركة، مما يضفي تعقيداً جديداً على التوازنات في الشرق الأوسط (الزيات 2018)

3– إدارة التّنافس والحفاظ على الشّراكة

على الرغم من وجود هذه المساحات التنافسية الواضحة بين روسيا والصين في الشرق الأوسط، يدرك الطرفان تمامًا أنّ أيّ تصادم مباشر بينهما قد يكون مكلفًا للغاية، بل ومضرًّا بمصالحهما الاستراتيجية الكبرى، لا سيما في ظل التوترات المتزايدة مع الغرب، التي فرضت على كل منهما ضرورة تكوين جبهة متماسكة أو على الأقل تجنب الانقسام. ولهذا السبب، تبنّت موسكو وبكين نهجًا يُمكن وصفه بـ "التنافس المنضبط"، الذي يعتمد على إدارة الخلافات بحكمة، وترسيخ التعاون حيثما أمكن، لتجنب تصعيد النزاعات التي قد تضعف مواقعهما في المعركة الأكبر مع القوى الغربية.

يتجلى هذا النهج في عدد من المحاور العملية التي شكلت عمودًا فقريًا للعلاقة بينهما في العقد الأخير. أولًا، هناك تنسيق ملحوظ في المؤسسات الدولية، مثل مجلس الأمن الدولي، إذ تعمل موسكو وبكين على تجنب أي انقسام قد يتيح للغرب فرض قرارات أو عقوبات تُضعف من نفوذهما في الشرق الأوسط. ويظهر ذلك جليًا في استعمالهما

المتكرر لحق النقض (الفيتو) ضدّ مشاريع القرارات التي تهاجم حلفاءهما أو تهدد مصالحهما، خاصة في ملفات سورية وفلسطين، ما يضمن نوعًا من التضامن الاستراتيجي ضمن أروقة الأمم المتحدة. ثانيًا، مع تباين القدرات والتوجهات، ركزت روسيا على المسارات الأمنية والعسكرية، مستفيدة من قدراتها في المجال الدفاعي والتدخلات المباشرة، مثل دعم النظام السوري والتعاون العسكري مع دول المنطقة، في حين كرّست الصين جهودها في المجال الاقتصادي والاستثماري، عن طريق مبادرات البنية التحتية الكبرى والاستثمارات الواسعة ضمن إطار "الحزام والطريق"، مما سمح لهما بتقسيم الأدوار بطريقة تكاملية بدلاً من تنافس مباشر. ثالثًا، حرص الطرفان على عقد حوارات استراتيجية دورية، سواء على المستوى الثنائي أم الثلاثي، لاحتواء أية خلافات محتملة والتنسيق في الملفات الحساسة. من أبرز هذه الآليات كان الاجتماع الثلاثي الذي ضمّ روسيا والصّين وإيران، والذي ركّز بشكل خاصّ على قضايا الأمن البحريّ في الخليج العربي، وهو ما يعكس رغبة واضحة في تشكيل تحالف إقليمي متعدد الأبعاد يحول من دون وقوع توترات قد تؤدي إلى تفكك التنسيق المشترك.

على مستوى الأداء السياسي، استعملت روسيا حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي أكثر من 17 مرة منذ 2013 في قضايا الشرق الأوسط، معظمها مرتبط بالأزمة السورية وملف فلسطين، إذ تعمل موسكو على حماية مصالح حلفائها وإعاقة محاولات فرض قرارات تعرقل وجودها في المنطقة. أما الصين، على الرغم من إن اعتمادها أقل على الفيتو، إلا أنها انضمت إلى روسيا في أكثر من 8 مناسبات لدعم مواقف مناهضة للغرب في ملفات إقليمية متعددة، مؤكدة على رغبتها في ممارسة دور فعال في صياغة السياسات الدولية حيال الشرق الأوسط. (Security Council Report 2024).

وعلى صعيد الأحداث البارزة، شهد عام 2023 لحظة مفصلية عندما رعت الصين اتفاق المصالحة بين السعودية وإيران، في خطوة تاريخية غير مسبوقة في السياسة الإقليمية، مما عزز مكانة بكين كوسيط دولي فاعل قادر على تحقيق إنجازات دبلوماسية مهمة. في الوقت نفسه، واصلت روسيا دورها كضامن لاتفاقات وقف إطلاق النار في

سورية، معززة بذلك موقعها بوصفها طرفاً رئيساً في إدارة الصراعات الإقليمية، بالرغم من الانشغال بالحرب في أوكرانيا، مما يدل على حرص موسكو للحفاظ على مكتسباتها في الشرق الأوسط كجزء لا يتجزأ من استراتيجيتها العالمية.

باختصار، يشكل هذا التوازن الدقيق أنموذجاً عمليًا للتعاون الاستراتيجي بين قوى كبرى تحرص على تعزيز نفوذها، مع إدارة تنافسها ضمن أطر متفق عليها، للحفاظ على مصالح مشتركة في منطقة حساسة من الناحية الجيوسياسية والاقتصادية، وتجنب أي صدام قد يُضعف موقعهما في وجه الخصوم الغربيين.

خامساً: التّحوّلات في سياسات موسكو وبكين تجاه دول الشّرق الأوسط: دراسات حالة

1- سورية: من التّدخّل العسكريّ الروسيّ إلى التّنسيق الاقتصاديّ الصّينيّ

منذ بداية العقد الماضي، شهدت سورية تحولًا جذريًا في طبيعة التدخل الدولي؛ إذ دخلت روسيا ميدان المعركة عسكريًا في عام 2015، داعمة للنظام السوري عبر إنشاء قواعد عسكرية ثابتة في طرطوس وحميميم، وتوفير إمكانيات عسكرية متقدمة تشمل الطائرات والدعم الجوي والاستخباراتي. وقد كان الهدف الاستراتيجي لموسكو من هذا التواجد هو ترسيخ نفوذها في شرق البحر المتوسط وتعزيز تحكمها في نظام دولي متراجع تحت هيمنة النظام القطبي الأحادي (الجزيرة نت 2024).

أسست روسيا قواعد عسكرية ثابتة في مواقع حساسة مثل طرطوس على الساحل السوري وقاعدة حميميم الجوية، لتثبيت وجودها في منطقة البحر المتوسط التي تعد نقطة استراتيجية مهمة تعزز من قدراتها البحرية والجوية في المنطقة. وكان الدعم الروسي شاملاً ومتعدد الأوجه، إذ قدمت موسكو إمدادات متطورة من الأسلحة والطائرات الحربية المتقدمة، فضلاً عن الدعم العملياتي عبر الطلعات الجوية والاستخبارات التي مكّنت النظام السوري من صدّ هجمات المعارضة، معززاً بذلك قدرته على الحفاظ على حكمه وسط أجواء الصراع المستمر.

جاء هذا التدخل الروسي استجابة لرغبة موسكو في إعادة تأكيد مكانتها ونفوذها على المسرح الدولي، خاصة في مواجهة النفوذ الأمريكي والغربي المتزايد في الشرق الأوسط.

كما وصفت روسيا الحفاظ على وجودها في شرق المتوسط جزءاً أساسياً من استراتيجيتها لضمان مصالحها الأمنية والاقتصادية، وهو ما دفعها للتمسك بدعم النظام السوري والعمل على بسط سيطرتها عبر حضور عسكري دائم يضمن بقاءها قوة مؤثرة في المنطقة. مع هذا التمركز العسكري، تمكنت روسيا من تعزيز دورها بوصفها فاعلاً رئيساً في التفاوض على تسويات سياسية وأمنية، مما جعلها لاعباً لا غنى عنه في أي حل للأزمة السورية.

جدول رقم (2) التّطوّر الزّمنيّ لحجم الوجود العسكريّ الرّوسيّ في سورية (2013–2024)

السنة	ملامح الوجود العسكري الروسي
2014–2013	وجود عسكري محدود وغير مباشر، اقتصر على مستشارين عسكريين ودعم تقني ولوجستي، مع استعمال ميناء طرطوس بوصفها نقطة إمداد بحرية.
2015	بدء التدخل العسكري الروسي المباشر في سبتمبر2015 ، إنشاء قاعدة حميميم الجوية، نشر قوات جوية وقوات خاصة، بنحو 4000 جنديًّا.
2016	ذروة الحشد العسكري: تراوح عدد القوات بين 5,000 إلى 7,000 جنديًّا مع دخول مجموعات "فاغنر" بوصفها قوة رديفة تحت قيادة الأركان.
2017	تثبيت الوجود العسكري، توقيع اتفاقيات طويلة الأمد لاستعمال قاعدتي حميميم وطرطوس، واستقرار نسبي في حجم القوات.
2018	تعزيز دور الشرطة العسكرية الروسية في مناطق خفض التصعيد، مع استمرار العمليات الجوية والدعم الميداني.
2019	تركيز الوجود على إدارة الصراع وضمان النفوذ العسكري، وتوسيع الدور البحري في شرق المتوسط.
2020	استمرار الوجود بالرغم من جائحة كورونا، مع تقليص محدود للعمليات القتالية والتركيز على التدريب والدعم الاستشاري.
2021	تعزيز الوجود العسكري النوعي في الدفاع الجوي والاستخبارات، من دون تغييرات كبيرة في الحجم العددي.
2022	إعادة تموضع جزئي لبعض القوات؛ بسبب الحرب الأوكرانية، مع الحفاظ على القواعد الاستراتيجية.
2023	استمرار الوجود بوتيرة أقل، مع التركيز على حماية القواعد وإدارة التوازنات الإقليمية.
2024	الوجود كمراقب استراتيجي: للحفاظ على "الحد الأدنى الكافي" من الردع الجوي والبحري، مع تزايد الاعتماد على التنسيق مع الصين (مناورات بحرية مشتركة) لموازنة النفوذ الأمريكي في شرق المتوسط.

Sources: Rumer and Weiss (2024); Trujillo (2025).

على الصعيد العسكري، لم تشارك الصين مباشرةً في العمليات العسكرية في سورية، لكنها وسعت حضورها على الصعيد الاقتصادي عن طريق استثماراتها في إعادة إعمار

البنية التحتية المتضررة جراء سنوات الصراع، لاسيما في قطاعات الطاقة والكهرباء. إضافة إلى ذلك، قامت بكين بتمويل عدد من المشاريع الحيوية التي تشمل بناء شبكات طرق وموانئ استراتيجية مرتبطة بمبادرة "الحزام والطريق"، وهي المبادرة التي تشكل جزءًا رئيساً من رؤيتها لتوسيع نفوذها الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وسورية بشكل خاص. كما قدمت الصين قروضًا ميسرة لدعم جهود إعادة الإعمار، مما أتاح لها موقعًا كشريك اقتصادي بديل عن الغرب، الذي واجهت علاقاته مع دمشق العديد من العراقيل والعقوبات.

إن التكامل بين الدور الروسي من الناحية العسكرية والسياسية، والصيني من الناحية الاقتصادية والتنموية، يعكس مدى استثمار الطرفين في شراكتهما الاستراتيجية داخل سورية. فقد تمكنت روسيا من حماية مصالحها الأمنية والسياسية عبر تدخلها العسكري المباشر، في حين ركزت الصين على بناء جسور اقتصادية طويلة الأمد تعزز من نفوذها. هذا الأنموذج المشترك لم يقتصر فقط على سورية، بل أصبح بمثابة إطار عمل يُحتذى به في تعاملهما مع ملفات أخرى في الشرق الأوسط، إذ تستغل كل دولة نقاط قوتها بما يكفل تعظيم المكاسب المشتركة وتقليل الاحتكاك والتنافس المباشر، مما يعزز من فرص بقاء شراكتهما متينة في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

2- إيران: شراكة في مواجهة العقوبات وتحوّلات الاقتصاد السّياسيّ

تجاوزت العلاقات (الرّوسيّة–الصّينيّة) مع إيران إطار التعاون المصلحي النفعي المرتبط بردود الأفعال تجاه الضغوط الغربية، لتتحول إلى شراكة استراتيجية بنيوية بعيدة المدى تتسم بـ 'التشاركية الوظيفية'. ففي حين وفرت موسكو لإيران عمقاً أمنياً وعسكرياً حال من دون عزلها استراتيجياً بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي عام 2018، قدمت بكين عبر 'اتفاقية التعاون الاستراتيجي لـ 25 عاماً' ضمانة اقتصادية هيكلية تدمج الاقتصاد الإيراني في سلاسل التوريد الأوراسية. ولم يعد شكل هذه الشراكة مجرد تحالف 'تكتيكي' لمواجهة العقوبات، بل بات يمثل تكتلاً جيوسياسيًا مستداماً يرمي إلى إعادة صياغة موازين القوى في الإقليم، إذ تلتقي فيها غايات 'تأمين البقاء' الإيرانية مع أهداف

'التوسع القطبي' لروسيا والصين، مما يجعلها شراكة عضوية غير مرتبطة بزوال الضغوط الغربية الآنية.

تمثل اتفاقية التعاون الاستراتيجي الموقعة في مارس 2021 نقطة تحوّل هيكلية، إذ لم تعد مجرد وثيقة إطارية بقيمة تقديرية تصل لـ 400 مليار دولار، بل بدأت تُترجم فعلياً إلى تدفقات اقتصادية ملموسة. فعلى صعيد التبادل التجاري، تشير البيانات الفعلية إلى قفزة نوعية؛ إذ ارتفع حجم التجارة بين بكين وطهران من حوالي 14.8 مليار دولار في عام 2021 إلى نحو 15.8 مليار دولار في عام 2022، ليصل في عام 2023 إلى قرابة 32 مليار دولار (بما يشمل صادرات النفط غير الرسمية)، (Shokri 2023) مما يعكس نمواً مطرداً بالرغم من استمرار العقوبات. أما في قطاع الطاقة، فقد سجلت صادرات النفط الإيرانية إلى الصين في عام 2023 وأوائل 2024 أعلى مستوياتها منذ عقد، متجاوزة 1.5 مليون برميل يومياً(Vortexa 2023)، وهو ما يمثل التطبيق العملي لـ 'شريان الحياة' الاقتصادي. وبموازاة ذلك، دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في قطاع البنية التحتية عبر مشاريع الربط السككي وتطوير الموانئ ضمن 'الحزام والطريق'، مما يثبت أن الشراكة تجاوزت مرحلة الوعود السياسية إلى مرحلة المكاسب المادية المتبادلة، وهو ما يفسر قدرة النظام الإيراني على التكيف البنيوي مع الضغوط الغربية (Cordesman and Hwang 2020).

في الجانب الروسي، قدمت موسكو دعمًا تقنيًا واستراتيجيًا لإيران، خاصة في مجال تطوير برنامج الطاقة النووية المدني والعسكري، وهو مجال حيوي يعزز من قدرة إيران على تحقيق استقلالية تكنولوجية واستراتيجية. علاوة على ذلك، زودت روسيا إيران بأسلحة متطورة، شملت أنظمة دفاع جوي وصواريخ متوسطة المدى، إضافة إلى تدريبات عسكرية مشتركة، ما عزز من التعاون الأمني والعسكري بين الجانبين وجعل طهران أكثر قدرة على مواجهة التهديدات الخارجية. إضافة إلى ذلك، كانت روسيا حليفًا رئيساً لإيران في مجلس الأمن الدولي، إذ استعملت حق النقض (الفيتو) لمنع فرض عقوبات إضافية أو قرارات دولية تستهدف النظام الإيراني. أما الصين، فبالرغم من أنّ دورها في

المجال العسكري أقل وضوحًا مقارنة بروسيا، فقد بدأت في تقديم مساعدات تقنية محدودة، مع تركيزها الكبير على تطوير العلاقات الاقتصادية والاستثمارية. شكلت الصين جسراً اقتصاديًا لإيران، إذ عملت على تسهيل التجارة الثنائية عن طريق تبني آليات دفع بديلة لتجاوز العقوبات الأمريكية، مثل استعمال العملة المحلية بدلاً من الدولار الأمريكي. هذا التوجه مكّنَ إيران من المحافظة على تدفق صادراتها وخاصة النفطية إلى الأسواق الآسيوية، وأتاح لها مصادر تمويل جديدة لإعادة بناء اقتصادها المتضرر(مكرم 2021).

على الصعيد السياسي، أسهمت هذه الشراكة الاستراتيجية في تعزيز موقع إيران الإقليمي والدولي، إذ منحتها مرونة أوسع في تحركاتها الدبلوماسية والسياسية داخل الشرق الأوسط، ما انعكس في دعمها لمحاور إقليمية متعددة مثل سورية واليمن ولبنان. كما مكنتها من مواجهة الضغوط الغربية المستمرة ومحاولات عزلها، إذ وفرت موسكو وبكين مظلة دولية تحمي مصالحها في المحافل الأممية وتمنع فرض عقوبات جديدة. (أحمديان 2021)

هذا التعاون المتصاعد يعكس فهمًا مشتركًا بين روسيا والصين من جهة، وإيران من جهة أخرى، بأنّ التحالفات الإقليمية والدولية يجب أن تستند إلى مصالح استراتيجية متبادلة في مواجهة الضغوط الدولية. ونتيجة لذلك، تحولت هذه الشراكة إلى عامل أساسي في إعادة تشكيل الخريطة السياسية والجيوستراتيجية للشرق الأوسط، مما يجعل من إيران لاعبًا لا يمكن تجاهله في المعادلات الإقليمية، مدعومة بشبكة دعم روسية وصينية متنامية تمتدّ من السّاحة السّياسيّة إلى المجال الاقتصاديّ والعسكريّ (International Atomic Energy Agency 2025)

3- دول الخليج: التّوازن بين المصالح الاقتصاديّة الصّينيّة والرغبة الرّوسيّة في التأثير السّياسيّ

منذ بداية العقد الماضي، شهدت دول الخليج تحولات جيوسياسية نتيجة لتراجع التدخل الأمريكي المباشر في العديد من القضايا الإقليمية، وتصاعد دور كل من روسيا والصين في المنطقة. وبالرغم من أنّ الخليج ظلّ مركزًا حيويًا لمصالح واشنطن الاستراتيجية، إلا أن موسكو وبكين وجدا فيه مجالًا خصبًا لتوسيع نفوذهما بأساليب متنوعة تواكب

التغيرات العالمية والإقليمية المتسارعة. هذا التغير في المشهد الإقليمي يعكس رغبة الطرفين في تعظيم تأثيرهما في الساحة الخليجية، عن طريق استراتيجيات شاملة تشمل الأبعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية. وعلى الصعيد الاقتصادي، أصبحت الصين الشريك التجاري الأكبر لدول الخليج، إذ تستورد سنويًا حوالي 25% من حاجتها النفطية من المنطقة، مما يجعل الخليج من أهم مصادر الطاقة لها. كما دفعت مبادرة "الحزام والطريق" إلى تنفيذ مشاريع بنية تحتية ضخمة، شملت تطوير الموانئ، وبناء شبكات الطرق، وإنشاء مناطق صناعية في دول مثل الإمارات والسعودية والبحرين. ترمي هذه المشاريع إلى تعزيز الربط الاقتصادي بين آسيا وأوربا عبر الخليج، وجعل المنطقة محورًا رئيساً في شبكة التجارة العالمية التي ترعاها بكين. إلى جانب ذلك، توسعت الاستثمارات الصينية في مجالات التكنولوجيا المالية، إذ دعمت التحول الرقمي في المصارف والشركات التقنية الخليجية، كما أسهمت في توسيع استعمال اليوان الصيني في عمليات التجارة، مما يعكس سعيها لخلق منظومة اقتصادية متكاملة تستند إلى علاقات طويلة الأمد مع دول الخليج (ذاري وعبد الفتاح 2022، 453_482).

في المقابل، ركزت روسيا في الخليج على تعزيز حضورها السياسي والعسكري، بالرغم من محدودية تواجدها العسكري المباشر. فقد استثمرت موسكو في تحالفات سياسية مع دول مثل السعودية والإمارات، وخاصة في ملف الطاقة عن طريق منظمة أوبك+ التي تمنحها دورًا مؤثرًا في تحديد إنتاج النفط وأسعاره على المستوى العالمي، وهو ما يعزز موقعها بوصفه فاعلاً رئيساً في استقرار أسواق الطاقة. كما زودت روسيا دول الخليج بأسلحة متطورة، لا سيما منظومات الدفاع الجوي، مما ساعد هذه الدول على بناء قدرات عسكرية ذاتية مستقلة عن الدعم الغربي التقليدي. إلى جانب ذلك، مارست موسكو دورًا دبلوماسيًا فعالًا من طريق الوساطة في بعض النزاعات الإقليمية، مستفيدة من التنسيق الوثيق مع الصين للضغط على الولايات المتحدة وتقليص نفوذها في المنطقة. في ظل هذه الديناميات، تحاول دول الخليج تحقيق توازن دقيق بين تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الصين، والحفاظ على شراكات أمنية وتقليدية متينة مع الولايات المتحدة، مع فتح

قنوات للتعاون الدبلوماسي والعسكري مع روسيا. يظهر هذا التوازن في مواقف خليجية مرنة تجاه قضايا إقليمية معقدة مثل الأزمة اليمانية، الصراع الإيراني–السعودي، وملف الطاقة العالمي، إذ تسعى دول الخليج لإدارة علاقاتها بطريقة تحقق مصالحها بعيدًا عن الانخراط في صراعات كبرى. وتعد العلاقة مع الصين فرصة استراتيجية لتعزيز التنويع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على النفط، في حين توفر العلاقات مع روسيا خيارات دبلوماسية وسياسية إضافية في مواجهة الضغوط الغربية المتزايدة، مما يعكس قدرة هذه الدول على المناورة بين القوى الكبرى (Menezes and Nasser 2024, 1-28).

هذا التحالف الاستراتيجي بين روسيا والصين يسهم في خلق أقطاب متعددة النفوذ داخل الخليج، مما يغير قواعد اللعبة الإقليمية ويجعل المشهد أكثر تعقيدًا. إن التنافس مع النفوذ الأمريكي التقليدي يزيد من احتمالات تفاوض مستمر بين اللاعبين الدوليين والإقليميين حول مختلف الملفات الحساسة، ويجعل المنطقة ساحة لصراعات غير مباشرة تؤثر في الاستقرار والأمن. هذا الواقع الجديد يعكس تحولات استراتيجية جوهرية في النظام الإقليمي، ويجبر دول الخليج على إدارة علاقاتها بحذر وذكاء لضمان تحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية في بيئة إقليمية ودولية متغيرة ومتقلبة. في النهاية، تظهر هذه التطورات أن مستقبل الخليج سيكون مرتبطًا بشكل وثيق بمدى قدرة هذه الدول على التكيف مع ديناميات القوى العالمية المتغيرة، وتطوير استراتيجيات فعالة تحافظ على توازن المصالح في ظل تعدد اللاعبين وتحولات النفوذ.

جدول رقم(3) مقارنة بين أدوات النّفوذ الرّوسيّة والصّينيّة في الشّرق الأوسط

أداة النفوذ	روسيا	الصين
القوة العسكرية	وجود عسكري مباشر وفعّال (قواعد عسكرية، تدخل قتالي، دعم عسكري لحلفاء مثل سورية).	غياب الوجود العسكري المباشر، الاكتفاء بتعاون عسكري تدريبي رمزي.
النفوذ الاقتصادي	الاعتماد على الطاقة (نفط/غاز)، السلاح، وبعض الاستثمارات المحدودة المرتبطة بالسياسة.	استثمارات مباشرة واسعة، تجارة، بنية تحتية، مبادرة الحزام والطريق، تمويل طويل الأجل.
الدبلوماسية الرسمية	دبلوماسية صلبة قائمة على إدارة الأزمات والصراعات والتفاوض من موقع القوة.	دبلوماسية اقتصادية بشكل أساسي، بلمسة توافقية في سياستها لتجنب الصراعات والتأكيد على مبدأ عدم التدخل والسيادة.
القوة الناعمة المجتمعية– الثقافية	تأثير محدود نسبيًا، يعتمد على الإعلام والخطاب السياسي المناهض للغرب.	تأثير أوسع نسبيًا عبر التعليم، الثقافة، التبادل الأكاديمي، ومعاهد كونفوشيوس.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في البحث.

النتائج والمناقشات:

توصلت الدراسة، عن طريق التحليل المنهجي للوثائق الرسمية والبيانات الاقتصادية والعسكرية ودراسة الحالات التطبيقية في سورية وإيران ودول الخليج، إلى مجموعة من النتائج الرئيسة التي توضح طبيعة وتأثير الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين في الشرق الأوسط في المدة2024–2013 :

– **تعاظم الطابع الاستراتيجي للشراكة الرّوسيّة–الصّينيّة:** أظهرت النتائج أنّ العلاقات الرّوسيّة–الصّينيّة شهدت انتقالًا نوعيًا من التنسيق الوقتي إلى شراكة استراتيجية شبه شاملة، فرضتها التحولات في بنية النظام الدولي، ولا سيما تراجع الهيمنة الأمريكية وتزايد الضغوط الغربية على كلتا الدولتين .وقد انعكس هذا التحول في تنسيق المواقف السياسية داخل مجلس الأمن، وتكثيف المناورات العسكرية المشتركة، وتوسيع التعاون في مجالات الطاقة والتجارة والتكنولوجيا.

– **تكامل أدوات النفوذ في الشرق الأوسط:** بينت الدراسة أن النفوذ الروسي والصيني في الشرق الأوسط يقوم على منطق التكامل أكثر من التنافس، إذ تعتمد روسيا على أدوات القوة الصلبة، خاصة التدخل العسكري وبناء التحالفات الأمنية، كما في الحالة السورية، في حين تركز الصين على القوة الاقتصادية والدبلوماسية عن طريق الاستثمارات، ومبادرة الحزام والطريق، والوساطة السياسية .هذا التكامل أتاح للطرفين تعزيز حضورهما من دون الدخول في صدام مباشر مع القوى الإقليمية أو مع بعضهما.

– **تعزيز الحضور الروسي عبر البعد العسكري والأمني:** أكدت النتائج أن التدخل العسكري الروسي في سورية منذ عام 2015 شكّل نقطة تحول في إعادة تموضع موسكو في الشرق الأوسط، ومنحها نفوذًا سياسيًا وأمنيًا واسعًا، كما عزز علاقاتها مع إيران، وفتح قنوات تواصل مع دول الخليج وإسرائيل .وقد أفادت روسيا من هذا الدور لتقديم نفسها كفاعل أمني بديل أو موازن للولايات المتحدة.

– **توسّع النّفوذ الصّينيّ الاقتصاديّ والدّبلوماسيّ:** أظهرت الدّراسة أنّ الصين نجحت في ترسيخ وجودها الاقتصاديّ في المنطقة عبر الاستثمارات الضخمة في الطاقة والبنية التحتية والموانئ، إضافة إلى توقيع اتفاقيات شراكة استراتيجية مع عدد من دول الخليج .كما برز الدور الدبلوماسي الصيني بشكل متزايد، خاصة في الوساطة بين السعودية وإيران عام2023 ، مما يعكس تحولًا تدريجيًا في السياسة الخارجية الصينية تجاه أدوار أكثر فاعلية.

– **محدوديّة التّنافس المباشر بين روسيا والصّين:** بالرغم من وجود مظاهر تنافس في بعض المجالات، مثل أسواق الطاقة وصفقات السلاح، إلا أنّ النتائج تشير إلى أنّ هذا التنافس ظلّ مضبوطًا ومحكومًا بسقف المصالح المشتركة، ولم يصل إلى مستوى الصراع .ويعود ذلك إلى إدراك الطرفين أن التنسيق المتبادل يخدم أهدافهما الاستراتيجية الأوسع في مواجهة النفوذ الغربي.

– **تفسير النتائج في ضوء الواقعيّة البنيويّة:** تنسجم نتائج الدراسة مع افتراضات الواقعية البنيوية التي ترى أن سلوك الدول الكبرى يتحدد وفق توزيع القوة في النظام الدولي .فقد دفعت البيئة الدولية غير المواتية، والضغوط الغربية المتزايدة، روسيا والصين إلى تعزيز تعاونهما كوسيلة لتحقيق التوازن مع الولايات المتحدة وحلفائها . ويظهر الشرق الأوسط كساحة ملائمة لتجسيد هذا التوازن؛ نظرًا لأهميته الجيوسياسية وثرائه بالطاقة.

– **تأثير الشراكة في سياسات الشرق الأوسط:** أظهرت النتائج أن تنامي الدور الروسي–الصيني أسهم في توسيع خيارات الدول الإقليمية، خاصة دول الخليج، التي باتت تتبع سياسات تنويع الشراكات الدولية .يقلل هذا الواقع من الاعتماد الأحادي على الولايات المتحدة، ويعزز من قدرة هذه الدول على المناورة وتحقيق مصالحها الاقتصادية والأمنية.

– **مستقبل التفاعل الروسي–الصيني في المنطقة:** تشير المناقشة إلى أنّ مستقبل هذه الشراكة سيعتمد على قدرة الطرفين على إدارة تنافسهما المحتمل، خاصة في مجالات الطاقة والاستثمار، وعلى مدى نجاحهما في الحفاظ على نهج تكاملي لا تصادمي .كما أن تطورات الأزمات الإقليمية، مثل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، والملف النووي الإيراني، ستؤدي دورًا حاسمًا في اختبار متانة هذا التعاون. واستنادًا إلى النتائج التي خلصت إليها الدراسة، يُرجَّح أن تتجه الشّراكة الرّوسيّة–الصّينيّة في الشرق الأوسط نحو قدر من الاستمرارية والتعمّق في المرحلة المقبلة، في ظل استمرار التحولات البنيوية في النظام الدولي وتصاعد التّنافس مع القوى الغربيّة. فمن المتوقع أن يتواصل مستوى التنسيق السياسي بين الطرفين في المحافل الدّوليّة، ولا سيما داخل مجلس الأمن، بهدف الحدّ من الضغوط الغربية وتعزيز مواقفهما في قضايا إقليمية حساسة، مثل القضية الفلسطينية والملف النوويّ الإيرانيّ، بما يعكس سعيهما لترسيخ نمط من العمل المشترك في إدارة الأزمات الدّوليّة.

كما يُحتمل أن يشهد التعاون الاقتصادي والمالي مزيدًا من التطور، خاصة فيما يتعلق بمحاولات تقليص الاعتماد على النظام المالي الغربي، عبر توسيع استعمال العملات الوطنية — وفي مقدمتها اليوان — في تجارة الطاقة والتبادل التجاري مع دول الشرق الأوسط، الأمر الذي قد يسهم تدريجيًا في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الاقتصادي في المنطقة، وإن ظل هذا المسار مرهونًا بقيود السوق الدولية وبمدى تقبل الشركاء الإقليميين له.

وفي المقابل، تشير المعطيات إلى أنّ التنافس بين موسكو وبكين سيبقى قائمًا، لكنه مرجح أن يظل محكومًا بضوابط المصالح الاستراتيجية المشتركة، إذ يتركز في المجالات التجارية كصفقات الطاقة والسلاح من دون الانزلاق إلى صدام مباشر، إدراكًا من الطرفين أن الحفاظ على حد أدنى من التفاهم يمثل شرطًا لتعزيز موقعهما في مواجهة النفوذ الغربي.

وعلى مستوى الإقليم، يُتوقع أن يؤدي استمرار هذا الحضور المزدوج إلى إتاحة هامش أوسع للمناورة أمام دول الشرق الأوسط، التي قد تواصل سياسة تنويع الشراكات الدولية لتحقيق توازن بين القوى الكبرى، بما يعزز استقلالية قراراتها الاقتصادية والأمنية. ومع ذلك، تظل هذه الآفاق رهينة بتطورات البيئة الدولية، واحتمالات التصعيد أو التهدئة في العلاقات بين القوى الكبرى، والتي قد تعيد تشكيل حدود هذا الدور ومستقبله في المنطقة.

الخاتمة:

تؤكد نتائج الدراسة أنّ الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين أسهمت بشكل ملموس في إعادة تشكيل سياسات كل منهما تجاه الشرق الأوسط، عبر أنماط نفوذ متكاملة تعكس تحولات النظام الدولي .غير أنّ هذه الشراكة تظل محكومة بعوامل براغماتية، تجعلها عرضة للتغير تبعًا لمستجدات البيئة الدولية والإقليمية. وقد أجابت الدراسة عن سؤالها الرئيس عن طريق إظهار أن الشراكة الاستراتيجية الرّوسيّة–الصّينيّة أسهمت بشكل ملموس في إعادة صياغة سياسات الطرفين تجاه الشرق الأوسط في المدة 2013–2024. وتؤكد النتائج قبول فرضية الدراسة، مع الإقرار بأن هذا القبول

جزئي ومشروط بالسياق الدولي والإقليمي المتغير. فقد مكّن تعاظم الشراكة موسكو من تعزيز نفوذها العسكري والأمني، في حين وفّر لبكين مظلة سياسية واقتصادية سمحت بتوسيع حضورها دون الانخراط في صراعات مباشرة. وتشير السيناريوهات المستقبلية إلى استمرار هذا النمط التكاملي ما دامت الضغوط الغربية قائمة، مع احتمال تصاعد التنافس الاقتصادي بين الطرفين في حال حدوث تغيرات جوهرية في بنية النظام الدولي.

Acknowledgments
Funding statement: No funding available.
Conflict of interest statement: The author declares no conflict of interest.

قائمة المصادر:

الجزيرة نت.2024. "الوجود العسكري الروسي بسوريا.. أسبابه وأهدافه وأماكنه". 25 يونيو 2024.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/6/25/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87

الشيخ، نورهان. 2016. " شراكات متوازنة: الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط". مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. 5 مارس، 2016.
https://rawabetcenter.com/archives/21910

الزيات، محمد مجاهد. 2018. "تقييم أولي لتأثيرات الهجوم الثلاثي على سوريا". المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. 14 أبريل، 2018.
https://futureuae.com/arae/Mainpage/Item/3849/%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%8A%D9%85-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

أحمديان، حسن.2021. "إيران والصين: من التعاون إلى الشراكة الاستراتيجية". مركز الجزيرة للدراسات. 22 أبريل ، 2021. https://studies.aljazeera.net/ar/article/4979

أبو رعد، مأمون أحمد محمد سليمان. 2023. "تأثير التقارب الاستراتيجي بين روسيا والصين على هيكل النظام الدولي." *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية* 8، عدد.16 (يوليو): 172–220.

https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1527200-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7

بن خليف، عبد الوهاب. 2020. " منطقة أوراسيا. . . جيوسياسية نفوذ وتنافس القوى الكبرى." *مجلة ستراتيجيا*، عدد.13 (2020): 29–42.

https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/254/7/1/214943

بريجع، ديميتري.2025." أولويات التعاون الروسي الصيني في عام 2025 ؟". مركز الدراسات العربية الاوراسية. 27 يناير، 2025.

https://eurasiaar.org/%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2025/

ذاري، هديل حربي، وفكرت نامق عبد الفتاح. 2022. "ابعاد مبادرة الحزام والطريق الصينية على منطقة الخليج العربي." *قضايا سياسية*، عدد.69 (حزيران): 453_483.

https://doi.org/10.58298/202296

صيفي، مشاور. 2021. "مستقبل الشراكة الروسية_الصينية : اهم السيناريوهات وانعكاساتها على العلاقات الدولية." *مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية*20، عدد.4 (كانون الاول): 116_139.

https://asjp.cerist.dz/en/article/174520

عبد الرسول، شذى لطيف. ٢٠٢٥. "التعاون الصيني الروسي وافاقه المستقبلية." *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية*، عدد. ٢٧(كانون الثاني): 315–350. https://doi.org/10.61279/9r74xg13

علي، سليم كاطع. 2017. "أثر النفط في السياسة الصينية تجاه منطقة الخليج العربية بعد عام 2003." *المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية* 10، عدد.1 (حزيران): 71–96.

https://asjp.cerist.dz/en/article/84120

عبود، أمير نجم. 2019. "العلاقات الصينية – الروسية منذ عام 2009: دراسة تحليلية في واقعها ومستقبلها". *مجلة كلية التربية للبنات والعلوم الإنسانية* 1، عدد 25 (اذار): 319–346.
https://doi.org/10.36327/ewjh.v1i25.8956

مكرم، رانيا. 2021. "مكاسب وتحديات: الشراكة الاستراتيجية بين الصين وإيران إلى أين؟". المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. 11 يوليو، 2021. https://ecss.com.eg/15308

لوفات، هيو. 2020. " هل ستكون الهيمنة المقبلة على الشرق الأوسط للصين؟". *مجلة الدراسات الفلسطينية*، عدد 122 (نيسان):94–105.
https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/94-105.pdf

List of References:

Allison, Roy. 2013. "Russia and Syria: explaining alignment with a regime in crisis." *International Affairs* 89, No.4 (July): 795-823. https://doi.org/10.1111/1468-2346.12046

Ahmadiyan, Hasan. "Iran and China: From Cooperation to Strategic Partnership." Al Jazeera Center for Studies. April 22, 2021. https://studies.aljazeera.net/ar/article/4979 (in Arabic)

Al-Zayyat, Muhammad Mujahid. 2018. "A Preliminary Assessment of the Impacts of the Tripartite Attack on Syria." Future for Advanced Research and Studies. April 14, 2018. https://futureuae.com/arae/Mainpage/Item/3849/%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%8A%D9%85-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7 (In Arabic)

Al-Jazeera Net. 2024. "The Russian Military Presence in Syria: Its Causes, Objectives, and Locations." June 25, 2024. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/6/25/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-

%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87 (in Arabic)

Al-Sheikh, Nourhan. 2016. "Balanced Partnerships: China's Strategy in the Middle East." Rawabet Center for Research and Strategic Studies. March 5, 2016. https://rawabetcenter.com/archives/21910 (In Arabic)

Ali, Salim Kati'. 2017. "The Impact of Oil on China's Policy toward the Arab Gulf Region After 2003." *Algerian Journal of Political Science and International Relations*10, No.1 (June):71-96. https://asjp.cerist.dz/en/article/84120 (in Arabic)

Abu Raad, Mamoun. 2023. "The Impact of Strategic Convergence between Russia and China on the Structure of the International System." *Journal of the Faculty of Economics and Political Science* 8, No.16 (July): 171-212. https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1527200-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7 (In Arabic).

Aboud, Amir Najm. 2019. "Chinese-Russian Relations since 2009: An Analytical Study of Their Reality and Future." *Journal of the College of Education for Girls and Humanities* 1, No.25 (December): 319-346. https://doi.org/10.36327/ewjh.v1i25.8956 (In Arabic)

Abbaszada, Ramiz, and Hongsong Liu. 2026. " China's Mediation Paradigm: How China's Mediation Diplomacy Advanced Saudi-Iran Reconciliation." *Journal of Balkan and Near Eastern Studies*28, No.1 (September):47-66. https://doi.org/10.1080/19448953.2025.2557169

Abdulrasoul, Shatha Latif. 2025. "Sino-Russian Cooperation and its Future Prospects." *Journal of the Faculty of Law and Political Science*, No.27 (January): 315-350. https://doi.org/10.61279/9r74xg13 (In Arabic)

Benkhalif, Abdelwahab. 2020. "The Eurasian Region... Geopolitics of Influence and Great Power Competition." *Strategia Journal,* no.13 (2020): 29-42. https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/254/7/1/214943(In Arabic)

Giffoni, Clara, Francisco Veras, Geovana Zoccal Gomes, Mariana Firmo Gomes, Laura Neves Penido, Paulo Esteves, and Pedro Lopes. 2017. "The China-Arab

States Cooperation Forum (CASCF).” Brics Policy Center. July 12, 2017. https://www.bricspolicycenter.org/download/6153

Breige, Dmitry. 2025. "Priorities of Russian-Chinese Cooperation in 2025?" Center for Arab-Eurasian Studies. January 27, 2025. https://eurasiaar.org/%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2025/(In Arabic).

Cordesman, Anthony H., and Grace Hwang. 2020. “Iran and the Changing Military Balance in the Gulf - Net Assessment Indicators.” Center for Strategic and International Studies. March 26, 2020. https://www.csis.org/analysis/iran-and-changing-military-balance-gulf-net-assessment-indicators

Chaziza, Mordechai. 2020. "China’s Libya Policy and the BRI: Sights Set on the Future." Middle East Institute. December 22, 2020. https://mei.edu/publication/chinas-libya-policy-and-bri-sights-set-future/

Dhleri, Hadeel Harbi, and Fikret Namık Abdul Fattah. 2022. "Dimensions of the Chinese Belt and Road Initiative on the Arab Gulf Region." *Political Issues*, no.69 (June): 483-453. https://doi.org/10.58298/202296 (In Arabic)

Eurasian Research Institute. 2023. “Economic Cooperation between Russia and China.” February 22, 2026. https://www.eurasian-research.org/publication/economic-cooperation-between-russia-and-china/#:~:text=The%20two%20countries'%20total%20trade%20has%20grown,materials%20and%20imports%20manufacturing%20and%20technological%20products.

Hussain, Zain. 2024. “Russian Arms Exports to the Middle East and North Africa.” Manara magazine. July 19, 2024. https://manaramagazine.org/2024/07/russian-arms-exports-to-the-middle-east-and-north-africa/

International Atomic Energy Agency. 2025. "Monitoring and Verification in Iran.” Video, June 13, 2025. https://www.iaea.org/topics/monitoring-and-verification-in-iran

Gabuev, Alexander. 2016. "Friends With Benefits? Russian–Chinese Relations After the Ukraine Crisis." Carnegie Endowment for International Peace. Jun 29, 2016. https://carnegieendowment.org/research/2016/06/friends-with-benefits-russian-chinese-relations-after-the-ukraine-crisis?lang=en

General Administration of Customs of the People's Republic of China. 2024. "Coverage of Major Imports & Exports." February 22, 2026. http://english.customs.gov.cn/Statistics/Statistics?ColumnId=6

Kaczmarski, Marcin. 2015. *Russia–China Relations in the Post-Crisis International Order*. London: Routledge.

Korolev, Alexander. 2018. "On the Verge of an Alliance: Contemporary China–Russia Military Cooperation." *Asian Security* 15, No.3 (April): 233-252. https://doi.org/10.1080/14799855.2018.1463991

Kuo, Jamie, and Niko Kommenda. 2020. "Which Countries Does China Get Its Oil From?." The Guardian. July 27, 2020. https://www.theguardian.com/world/2020/jul/27/which-countries-does-china-get-its-oil-from

Lovat, Hugh. 2020. "Will China Be the Next Hegemon in the Middle East?." *Journal of Palestine Studies*, no.122 (April): 94-105. https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/94-105.pdf (In Arabic).

Lo, Bobo. 2017. " China-Russia relationship key to the emerging world order" Lowy Institute. 1 April, 2017 https://www.lowyinstitute.org/publications/china-russia-relationship-key-emerging-world-order

Menezes, Gustavo Oliveira Teles de, and Reginaldo Mattar Nasser. 2024. "The United States, Russia, and the Gulf Cooperation Council Countries: A New Regional Order in the Middle East?." *Brazilian Political Science Review* 18, No.2 (April): 1–28. https://doi.org/10.1590/1981-3821202400020003

Makram, Rania. "Gains and Challenges: Where is the Strategic Partnership Between China and Iran Heading?." Egyptian Center for Strategic Studies and Thought. July 11, 2021. https://ecss.com.eg/15308/ . (in Arabic)

Trujillo, Raquel Jorge. 2025. "Russia's foreign and security policy in Syria: historical relations, Cold War paradigms, and contemporary geopolitics." *Frontiers political science,* No.7 (February): 1-11. https://doi.org/10.3389/fpos.2025.1489285

Rumer, Eugene, and Andrew S. Weiss. 2024. "Russia's Enduring Presence in the Middle East." Carnegie endowment for international peace. Novmber 1, 2024. https://carnegieendowment.org/research/2024/11/russias-middle-east-diplomacy-relationship

Security Council Report. 2024. "In Hindsight: The Security Council in 2023." January 1, 2024. https://www.securitycouncilreport.org/monthly-forecast/2024-01/in-hindsight-the-security-council-in-2023.php

Sayfy, Mashawer. 2021. "The Future of the Russian-Chinese Partnership: Key Scenarios and Their Implications for International Relations." *Al-Haqiqa Journal*

for Humanities and Social Sciences 20, No.4 (December): 116-139. https://asjp.cerist.dz/en/article/174520 (In Arabic).

Stent, Angela. 2020. Russia and China: Axis of Revisionists?. Washington, DC: Brookings Institution. February 1, 2020. https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2020/02/FP_202002_russia_china_stent.pdf

Saad, Amr. 2024. "Chinese Strategy in the Middle East… What's New. " *Journal of Afro-Asian Studies,* no.20 (February) : 241-253. https://democraticac.de/?p=94644

Shokri, Umud. 2023. "Obstacles and opportunities for closer Iranian-Chinese economic cooperation." Middle East Institute. June 23, 2023. https://mei.edu/publication/obstacles-and-opportunities-closer-iranian-chinese-economic-cooperation/

Vortexa. 2023. "Exclusive Report: Iran's crude/condensate flows & fleet – 2023 review." February 22, 2023. https://www.vortexa.com/resources/report/irans-crude-condensate-flows-and-fleet